شعر لولي الدين يكن لم ينشر

تربطني بأسرة فقيد الشعر والأدب ولي الدين يكن أواصر مودة وصداقة أثناء إقامتي الطويلة بحلوان معقل اليكنيين في العهد الغابر، وقد كتبتُ في الرسالة سنة ١٩٣٨ عن نجله الشاعر المبدع فولاد يكن الذي لاقت أشعاره الفرنسية إعجاب أدباء فرنسا

وقد آلت إليّ بعض مخطوطات الفقيد وفيها مقطوعات شعرية لم تنشر بديوانه نظمها وهو يعاني شدة الداء، وكان يشكو من الريو، وها هي القطع أنشرها خدمة للأدب:

— ١ —

عمرَ الشباب لقد مضيت محبَّبا ... وتركت لي عمراً سواك بغيضاً
أمحى وتثبتني الشقاوة كارها ... مثل الكتاب يكابد التبييضا
عُوِّدْتُ أمراضي وطول تألمي ... حتى كأني قد ولدتُ مريضاً

— ٢ —

ترى ماذا وراءك من عجيب ... إذا فُتِّحتَ يا باب المنون
مظاهرك السكون ولكن[1] ... أما وُلد الحراك من السكون
قد استعمى الرتاج على عقول ... وقد سُدَّ الطريق على عيون
قصارانا الظنون فما أجزنا ... مُدَى الأعصار ساحات الظنون
وما في دولة الأرواح روح ... دنت من عرش سلطان اليقين

— ٣ —

تحيرتُ كم أهفو وكم تتجنبُ ... وكم أرتضي بالصد منها وتغضبُ
وكم أتلهى بالأماني دونها ... وكم أدّعيها لي هوًى وتكذّب
فهل لي ذنب يصغر العفو عنده ... أما إنه إن لم يكن فسأذنب
حلامَ أظل الدهر أحمل هجرها ... تنعّم أيام النوى وأعذبُ
تنام وأبقى ساهراً كل ليلة ... وترتاح من حمل الهموم وأتعب
وتزداد أنساً حين أزداد وحشة ... وتنضر في روض الشباب وأشحب
لئن تلك آلت أن تديم تجنباً ... فإني ما آلو أن يدوم التجنب
لها الخير ما يجزى بمثل ما[2] ... رأيت ولكن سوء حظي المسبب

(١) و (٢) كذا في الأصل

— ٤ —

(للاتحاديين في إحدى تونيات جنونهم)

إن تندموا ليس يفيد الندم ... قد قضى الأمر وجف القلم
الله خلاّق الورى عادل ... فلا يلومن غيره من ظلم
يا أمة يقتلها جهلها ... جهلك لا يُشبه جهل الأمم

فاضل يوسف

سرقة أدبية

نشرت مجلة الثقافة في العدد (١٧٠) مقالاً بعنوان «عذاب الكاتب» للأديب محمود محمود ...، وقد قرأته فوقفت عند كل معنى من معانيه موقف المُتشكك المُتحير، إذ شعرت تواً بأني قرأت هذا الحوار منسوباً إلى غيره، ثم ما لبثت أن أدركت أنه منقول بالنص من مسرحية «The seagull» للكاتب الروسي Anton Tchehov، وقد ترجم ترجمة حرفية مع حذف بعض الجمل التي يقتضيها سياق المسرحية من الترجمة الإنجليزية المنشورة في كتاب Three Plays by Anton Tchehov طبعة Penguin من صفحة ٨٣ إلى ٨٦، وليس للكاتب من المقال إلا بضعة أسطر قدم بها هذا الجزء المسروق وتحوير يسير في الخاتمة يحمل نفس المعنى الأصلي

حسين محمد عبد الخالق

آثار من أولية الشعر

قرأت ما كتبه الأستاذ الفاضل عبد العظيم قناوي في العدد (٤٥٥) من مجلة «الرسالة» الغراء تعقيباً على مقالي (آثار من أولية الشعر في الشعر الجاهلي) فوجدته يرى أن اضطراب قصيدة عبيد في عصر بلغ فيه الشعر آية الجودة لا يتخذ دليلاً على سنة النشوء والارتقاء؛ مع أن وجود هذه القصيدة في العصر الجاهلي كوجود الأعضاء الأثرية في الإنسان الآن؛ فإذا كانت هذه الأعضاء تتخذ دليلاً على سنة النشوء والارتقاء في الإنسان مع بلوغه آية الجودة في الخلق، فكيف لا تتخذ هذه القصيدة في الشعر الجاهلي دليلاً على سنة النشوء والارتقاء. ولا يمنع من ذلك بلوغه آية الجودة التي يذكرها الأستاذ، وإن كان كثير من الباحثين يرى فيه كثيراً من التقص، ويرى أن تقليد ذلك

النقص فيه هو السبب فى تأخر الشعر العربى الآن

وقد ذكر الأستاذ أن عبيداً لم يكن شاعراً بسليقته ، وأن اضطراب شعره يرجع إلى هذه الناحية فيه ، وهذا قد أشرت إليه فى مقالى حين جعلته من الشعراء المتخلفين فى عصرهم ، وهم الذين يتشبثون بآثار الماضى ، ولا يجارون شعراء الطليعة المجددين ولا يتأثرون بابتكارهم وتجديدهم

أما قياس قصيدة عبيد (أقفر من أهله ملحوب) على محاولات المبتدئين فى عصرنا فقياس غير ناهض ، لأن قصيدة عبيد ممدودة من عيون الشعر العربى ، ولم يؤخذ عليها إلا اضطراب الوزن والقافية ، ولم يكن هذا إلا بعد أن استقر أمر الوزن فى الشعر ، وجرى على سنة مطردة لا يشذ أحد عنها . أما فى عصر عبيد فلم يؤخذ عليها شىء من ذلك ، بل كانت تعد فيه آية من آيات الشعر العربى ، وهذا يدل على أن مسألة الوزن لم يكن ينظر إليها فى هذا العصر كما نظر إليها بعد ، ولا يمكن تفسير ذلك إلا بقرب عهده من عصر كان الوزن لا يراعى فيه مراعاة دقيقة ، وكان الشعر فيه أشبه شىء بما نسميه الآن الشعر المنثور . ولعل الأستاذ فتاوى يقتنع بعد هذا برأيى فى قصيدة عبيد

وقد ظهر رد آخر على رأيى فى قصيدة عبيد للأستاذ الفاضل محمود عزت عرفة فى العدد (٥٤٦) من مجلة الرسالة ، وهو ينظر إلى تلك القصيدة نظراً يختلف إلى حد بعيد عن الرد السابق ، فيبرئها من كل عيب ، ويرفع من شأن عبيد فى مثالاة ظاهرة ، مع أنى لم أطعن فى قصيدته إلا من جهة الوزن ، وهذا لا يحط قدرها من جهة اللفظ والمعنى ، وعيب الوزن فيها معروف لدى جمهور العلماء ، ولم يأت الأستاذ عرفة فى نقضه بشىء ، وقد ذكر أن بيت عبيد المختل الوزن صحته :

وقالوا هى الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعده

ولكن هذه الرواية غير متفق عليها ، ومن الجائز ان تكون محاولة من بعض الرواة لتصحيح وزن البيت ، على أن الأستاذ عرفة يكاد يتفق معى فى أن قصيدة عبيد يجوز أن تكون على وزن أو أوزان هجرتها العرب فى أواخر جاهليتها

ومما ألاحظه على كلا الردين أنهما لم يتعرضا لرأيى فى الإقواء ونحوه من عيوب القافية ، والأمر عندى لا يقف فى هذه الآثار عند الحد الذى ذكرت ، بل يتعداه الى ما حذفه الخليل عند تدوين العروض من الأوزان الشاذة ، فلا شك عندى فى أن هذه الأوزان كانت تمثل كثيراً من أولية الشعر ، وأنها لو وصلت إلينا لعلمنا منها ما له قيمة كبيرة عن حال هذه الأولية المجهولة

عبد المتعال الصعيدى

النهضة الأدبية فى السودان

من أبرز الأشياء التى تبدو للناظر فى نهضة السودان الحديثة وتتمثل أمام رواده وزواره هو شيوع الروح الأدبى وازدياد النشاط الفكرى ، ففى كثير من مدنه وعواصمه عدد من الجمعيات الأدبية يعنى عناية خاصة بدراسة الأدب العربى ومسايرة النهضة الفكرية فى العالم العربى المتوثب ، وتتبع حركته الأدبية ، واستعراض الآراء القديمة والحديثة فيها ، ثم بحثها واستخلاص نتائجها . لذلك لم يمض موسم من مواسم الأعياد الدينية إلا وقام أسواق الأدب فى رحاب الأندية التى لم تخل إحداها من جمعية أدبية حتى الأندية الرياضية بجانب كل منها جمعية آداب . وفى « أم درمان » العاصمة الوطنية وكبرى مدن السودان يتجلى النشاط الأدبى فى أروع معانيه وأسمى روحه . و « نادى الخريجين » وهو أكبر أنديتها مسرح لملتقى الأقلام ومعرض لدراسات الآداب العربية ، وبه يقام المهرجان الأدبى السنوى العام تستعرض فيه صور من الإنتاج الأدبى فى خلال العام ، ويستخلص منه ما وصلت إليه العقلية السودانية من بحوث . وقد اشترك فيه بعض كبار الأدباء المصريين فى دورته الأخيرة منهم من اشترك بنفسه ومنهم من اشترك بقلمه ، فأدوا بذلك واجب مصر الأدبى نحو السودان ، وما ثقافة السودان إلا قبس من الثقافة المصرية ، وما أدب السودان إلا صورة من الأدب المصرى .

يختص نادى الخريجين كل فرصة ليقيم فيها سوقاً أدبية ، والأعياد الدينية هى أهم المواسم لديه ، ففى عيد الأضحى يجتمع المؤتمر السودانى العام لبحث مختلف الشؤون السودانية ؛ وفى مقدمة بحوثه الناحية الأدبية . وفى عيد الهجرة الاجتماع الأكبر لجمع أموال التعليم الأهلى وتوجيهاته ، وهو سوق عظيمة للأدب لما يقال فيه من شعر ونثر . وفى عيد الميلاد النبوى يقام

مهرجان كبير لهذه المناسبة يتبارى فيه الخطباء والشعراء بما تجود به قرائحهم وما يجيش فى صدورهم . وفى عيد الفطر يقام المهرجان الأدبى السنوى العام الذى تقدم ذكره وهو أشبه بسوق عكاظ . وقد كان منتظراً أن يحضره الأستاذ الزيات ، والدكتور زكى مبارك ، والدكتور عبد الوهاب عزام ، وفاء بما وعدوا به لجنة المهرجان فى دورته الأخيرة ، ولكن جدت ظروف خاصة حالت دون حضور هؤلاء الأعلام الذين لهم منزلة عظمى فى قلوب الشباب السودانى المثقف ، فلعل الفرص تسنح لهم ولغيرهم من الأدباء بحضوره

وتعتبر مجلة « الرسالة » من أكبر المصادر الموجهة للشباب السودانى فى الناحية الأدبية ، وهى واسعة الانتشار يقتنيها كل مثقف ، ولصاحبها مكان رفيع فى المجتمع السودانى وهو لا يدرك مقدار ما يحمله له الشباب السودانى من حب وولاء ، وما يحفظونه له من إجلال وإكبار ، إلا بعد أن يشرف السودان فيرى ويسمع ذلك نفسه

عبد الرحمن الصائم

أذاعوا به

كتب إلىّ الأديب محيى الدين مسلاتى من حلب ما يلى :

« جلست إلى المذياع أستمع حديثكم القيم من محطة القدس وقد استرعى انتباهى من ذلك قولكم : « وبلغتهم دعوة صاحب (الرسالة) — فأذاعوا بها — وتناقلوها بينهم سراعاً ... » ؛ وإن ما أعلمه أن يقال : « أذاعوها » لا « أذاعوا بها » ؛ فهل لأستاذى الكريم أن يتفضل فيبين ما يستند إليه فى هذه الصيغة »

وجوابى : أنه ليس هنالك فيصل يحتكم إليه الناس فيما استغلق عليهم من أمر هذه اللغة أصدق من كتاب الله تعالى ، وفيه يقول :

(وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف « أذاعوا به »)

(شرق الأردن) محمد عليم رشدان

١ — تزوج منها خطأ

تكرر فى قصة « العقاقير المخدرة » : (العدد ٤٤٧) استعمال « تزوج منه ، والزواج منه ، وأتزوج منك » وهو خطأ ؛ قال فى « المصباح المنير » : زوجت فلاناً امرأة — يتعدى بنفسه إلى اثنين — فتزوجها ؛ قال الأخفش : ويجوز زيادة الباء فيقال : « زوجته بامرأة » ؛ وقد نقلوا أن أزد شنوءة تعديه بالباء ؛ وقول الفقهاء : « زوجته منها لا وجه له » ؛ وفى نسخة من التهذيب : « زوجت المرأة الرجل » ؛ ولا يقال : « زوجها منه »

٢ نصب الراية

قال الأستاذ كوركيس عواد فى العدد (٤٥١) : « نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية للزيلعى — نشرته مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الدكن فى الهند » . والناشر هو المجلس العلمى بدابهيل فى الهند ، وطبع فى القاهرة فى ٤ مجلدات ، وفى صدره مقدمة ضافية للأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى محمد أبو اليهاء

رحـــلات

عبد الوهاب عزام

صفحات من البيان الممتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب عزام ما رآه وما أوحت إليه أسفاره فى البلاد العربية والإسلامية : (الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران) وفى أوربا ، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من عواطفه العربية والإسلامية . وجعله فى أسلوب بليغ سهل يفيد ناشئة الأدب ويجدى على المتأدبين .

وقد طبع فى مطبعة الرسالة فى ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور

وثمنه ١٢ قرشاً ويطلب من مجلة الرسالة

ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن فتى النيل